اتفاق سعودي فرنسي على زيادة التعاون

ولي العهد يختتم زيارة ناجحة لفرنسا ويلبي دعوة بوش 25 إبريل

رئيس التحرير-باريس

يختتم صاحب السمو الملكي ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير عبد الله بن عبد العزيز اليوم زيارة إلى فرنسا بعد قمة ناجحة جمعت سموه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك،اتفقا خلالها على نقاط رئيسية توطد العلاقات بين البلدين، ومن المتوقع ان يصل سموه الى المغرب مساء اليوم.

وكان سموه عقد أمس والرئيس الفرنسي جاك شيراك، جلسة مباحثات مطولة في قصر الإليزيه الشهير، كما زار الزعيمان متحف اللوفر، ووصفت مصادر إعلامية الحفاوة الكبيرة التي قوبل بها ولي العهد بأنها تدل على التقدير الفرنسي الكبير للمملكة قيادة وشعباً.. وينتظر أن يعلن اليوم بيان رسمي في ختام الزيارة عن أبرز ما تم التوصل إليه من اتفاقات بين الجانبين سياسياً واقتصاديا.

إعلامياً، واصلت الصحف الفرنسية تركيزها على زيارة الأمير عبد الله لباريس، واجتماعه إلى الرئيس شيراك. وقالت «لوفيغارو» إنّ المحادثات تناولت، أبرز جوانب العلاقات بين البلدين إضافة إلى المستجدات والنقاط الملتهبة في منطقة الشرق الأوسط، وشددت على الاهتمام المشترك للبلدين تجاهها بينما تحدثت «فرانس سوار» عن الجوانب الإيجابية في العلاقات السعودية الفرنسية مشيدة بأنها تقوم على الاحترام والتقدير المتبادلين.

ومن جانبه قال البيت الابيض الاربعاء ان ولي العهد سيقوم بزيارة الرئيس جورج بوش في مزرعته بولاية تكساس 25 ابريل الحالي لبحث الشرق الاوسط وقضايا اخرى. ويتوقع ان تحتل تكلفة الطاقة الصاعدة موقع صدارة على جدول اعمال اجتماع بوش مع ولي العهد السعودي وكذلك المساعي الأمريكية لتعزيز الاصلاحات الديمقراطية في الشرق الاوسط.

وقال سكوت مكليلان المتحدث باسم البيت الابيض ان بوش ينوي مناقشة جهوده لدعم الديمقراطية والسلام في الشرق الاوسط والمعركة ضد الارهاب العالمي اضافة الى قضايا ثنائية واقليمية.

وقال مكليلان ان بوش سيناقش قضايا متنوعة ثنائية واقليمية مع ولي العهد بما في ذلك مساعينا لتشجيع الاصلاح الديمقراطي وتحقيق السلام في الشرق الاوسط والانتصار في الحرب على الارهاب.

وفي عام 2002 استقبل بوش ولي العهد في مزرعته بولاية تكساس. ويستخدم الرئيس الامريكي في حالات كثيرة الدعوة الى مزرعته للتأكيد على مدى الاهمية التي يعلقها على علاقة ما.

ومن جانبه اكد صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز الى صحيفة ميدل إيست نيوز أون لاين: (تعكس الزيارة العلاقات الطيبة والرغبة في التعاون بين البلدين)، وأضاف: (إن ولي العهد يمثل الأمة العربية و العالم الإسلامي، وكل خطوة يخطوها إنما هي من أجل خدمة الإسلام و المسلمين). ووصف النائب الثاني العلاقات السعودية الأمريكية بأنها (ممتازة)، وقال إن زيارة ولي العهد للولايات المتحدة ترمي إلى زيادة التعاون بين البلدين و توطيد العلاقات بينهما.

تبادل هدايا خلال حفل العشاء الذي أقامه شيراك لولي العهد (واس)

الرئيس شيراك لولي العهد:

أنتم في داركم ونتشرف جميعا بالصداقة التي تخصوننا بها

رئيس التحرير، واس - باريس

أشاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بالخطوات الإصلاحية التي تنتهجها المملكة، مؤكداً دعم بلاده ووقوفها مع الإجراءات السعودية لمكافحة الإرهاب.. وقال شيراك إن حلقات الحوار الوطني والانتخابات البلدية شكلت مبادرات تستحق الاهتمام والتقدير، واعتبر ان أي إصلاح يجب أن يكون نابعاً من إرادة شعبية في إطار احترام الهوية الوطنية الخاصة.

وأكد شيراك خلال حفل العشاء الذي أقامه الليلة قبل الماضية تكريما لسمو ولي العهد والوفد الزائر، على أن زيارة الأمير عبد الله فرصة فريدة للتأكيد على الأهمية التي توليها فرنسا للعلاقات بين البلدين.. وفيما يلي نص كلمة الرئيس جاك شيراك:

شيراك يقيم حفل عشاء لولي العهد والوفد المرافق له في قصر الاليزية بباريس (واس)

الملكة ليست صديقا كبيرا فقط إنما بلد فاعل وأساسي في الأسرة الدولية

صاحب السمو الملكي..
السيدات والسادة الوزراء..
السادة السفراء، سيداتي وسادتي..

يسرني جدا ويشرفني أن استقبلكم اليوم يا صاحب السمو الملكي في زيارة رسمية تشهد لو كانت هناك حاجة للشهادة عن النوعية الاستثنائية التي تميز العلاقات بين المملكة العربية السعودية وفرنسا. يرقى لقاؤنا الاخير الى شهر يونيو 2003م بمناسبة انعقاد مؤتمر قمة ايفيان قدرت آنذاك قبولكم حمل صوت بلدكم ومنطقتكم الى ذلك المحفل.

هذه الزيارة الجديدة التي تقومون بها لباريس كانت منتظرة ومأمولة كثيرا: أنتم هنا في داركم واننا نتشرف جميعا بالصداقة التي تخصوننا بها .

بمعزل عن البعد الشخصي الذي يرتديه حضوركم والذي له في نفسي بالغ الاثر فان هذا الحضور يعبر بوضوح عن الروابط الوثيقة والقديمة بين دولتينا . فالمملكة العربية السعودية ليست وحسب ذلك الصديق الكبير الذي نقيم معه حوارا دائم الثقة والود انها أيضا من البلدان الفاعلة الاساسية داخل الاسرة الدولية والدائمة الحرص على صون التوازن والاستقرار والسلام في تلك المنطقة الاستراتيجية التي يمثلها الشرق الاوسط والمملكة العربية السعودية نظرا لروح المسؤولية التي تتحلى بها في سوق الطاقة تلعب أيضا دورا اعتداليا يساهم في دعم النمو الضرورى لراحة العالم وفرنسا مصممة على البقاء بجانبكم لرفع جميع تحديات زماننا . منذ قرابة تسع سنوات أبرمنا مع صاحب الجلالة الملك فهد خادم الحرمين الشريفين الذى أطلب منكم أن ترفعوا اليه التعبير عن صداقتى الامينة وعن عميق تقديرى شراكة مميزة رغبنا فى أن نراها تتعزز وتتنوع على مر السنين كان ذلك فى جدة تلك المدينة التى يتعدى تاريخها الالف عام والتى زرتها بتأثر يذكر الجميع الدور الذى لعبتموه بفضل حكمتكم وخبرتكم فى هذا الاختيار الجوهرى ويتضح للجميع اليوم مع مرور الزمن كم كان هذا الخيار مبررا منذ ذلك التاريخ ازدادت الروابط بين فرنسا والمملكة العربية السعودية وثقى ووجود سموكم الملكي هذا المساء فى باريس يمنح بلدينا فرصة فريدة لكى نعبر بقوة عن الأهمية التي نريد أن نوليها لتنمية علاقاتهما وحوارهما الإستراتيجي على أعلى المستويات.

لا بد أن ينبع الإصلاح من إرادة شعبية تحترم هويته الوطنية

وفي منطقة ما زال استقرارها هشا على الرغم من أوجه التطور التى ترتسم فى الافق فان التشاور المنتظم بين فرنسا والمملكة أمر جوهرى خلال مباحثاتنا ظهر مجددا تقارب كبير فى وجهات النظر وهذا التقارب يعزز قناعتنا فى ضرورة العمل سوية مع الاسرة الدولية والاتحاد الاوروبى وبلدان المنطقة من أجل تجسيد هذه الآمال. تلك هى الحال فى العراق حيث شكلت انتخابات 30 يناير 2005م مرحلة هامة من المسار السياسى الذى حدده القرار 1546 وفى سبيل ضمان سلامة المنطقة واستقرارها يجب اشراك جميع عناصر المجتمع وكل القوى السياسية التى تتخلى عن العنف فى اعادة بناء دولة ديمقراطية يصبح فيها الشعب العراقى مجددا وبشكل كامل صانع مصيره. وفي لبنان حيث أودت عملية سافلة بحياة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريرى الصديق المقرب جدا من المملكة العربية السعودية وفرنسا على السواء تبقى بجانب الشعب اللبنانى فى ارادته القاضية باعادة الديمقراطية واسترداد استقلال بلاده وحريته وسيادته يمر ذلك عبر انتخابات ديمقراطية بالكامل يجب أن تتم فى الاجل المقرر وبالتالى عبر تشكيل حكومة جديدة تلك هى مشيئة الشعب اللبنانى والاسرة الدولية التى عبر عنها القرار 1559الصادر عن مجلس الامن هذا ومن ناحية أخرى فان من شأن لجنة التحقيق الدولية التى أقرتها الامم المتحدة أن تتيح كشف الحقيقة حول اغتيال السيد رفيق الحريرى وتحديد المسؤوليات لكى يعاقب مرتكبو الجريمة والمدبرون لها . فى اسرائيل وفى فلسطين يجب أن يشكل الانسحاب من غزة فرصة لاعادة اطلاق خريطة الطريق من أجل التوصل الى اقامة دولة فلسطينية تعيش بجانب اسرائيل فى سلام وأمن وبهذا الصدد فان مبادرتكم التى اعتمدها مؤتمر الجامعة العربية فى بيروت عام 2002م وأعيد التذكير بها خلال المؤتمر الاخير المنعقد فى الجزائر تبقى اطارا أساسيا لحل النزاع. أخيرا دخلت ايران مع فرنسا والمانيا وبريطانيا العظمى فى مفاوضات تتعلق بالاستخدام السلمى لبرنامجها النووى وكذلك أيضا فى ترتيبات سياسية واقتصادية طويلة الاجل مع البلدان الاوروبية وقد يضفى اتفاق بهذا الشأن بعدا جديدا لعلاقات ايران مع دول المنطقة وأعضاء الاسرة الدولية فيتعزز بذلك استقرار الشرق الاوسط ولا سيما منطقة الخليج.

صاحب السمو ، سيداتى وسادتى، ان فرنسا شديدة الحرص على علاقتها المميزة مع المملكة العربية السعودية وتلك هى الحال بنوع خاص عندما تظهر أحيانا ظروف صعبة.

لقد واجهت المملكة مؤخرا العنف الارهابى الذى زرع الاسى والدمار فى العديد من مدن البلاد عرفت المملكة العربية السعودية بقيادة سموكم الملكي أن تصمد وتحقق انتصارات هامة فى صراعها مع هذا الخطر الذى لا يوجد أحد بمأمن منه كما ساهمت أيضا فى تعزيز التعبئة الدولية عن طريق تنظيم مؤتمر ضد الارهاب اشتركنا فيه على نحو نشط اننا مصممون معا فى اطار الامم المتحدة والاتفاقيات التى تربطنا على بذل كل الجهود للتغلب على هذه الآفة التى لا يبررها شىء على الاطلاق فى هذه المعركة الصعبة ستبقى فرنسا التى طالها الارهاب بقسوة الى جانب السعوديين كما كانت فى كل ظرف من الظروف الدقيقة التى اجتازتها المنطقة كلنا ثقة بمستقبل المملكة وفرنسا مستعدون لتلبية تطلعاتها فى كل لحظة .

كذلك نود أن نطور مع المملكة العربية السعودية حوارا حول مجمل المواضيع الشاملة التى لصوت بلادكم بشأنها ثقل أتعلق الامر بالحد من الفقر الذى سيقدم المزيد من العدالة فى العالم أو بمستقبل كوكبنا الذى يهدده تبدل المناخ وبهذا الصدد فان الاتحاد الاوروبى يتمنى تعميق التفكير والعمل مع شركائه فى الخليج. باشرت المملكة بدفع من سموكم برنامجا طموحا للتغيير أود هنا أن أحييه ان مختلف دورات الحوار الوطنى والتطورات الاخيرة داخل مجلس الشورى وتنظيم الانتخابات البلدية الفرعية تشكل كلها مبادرات تستأهل الترحيب فلكى تكتب الديمومة للاصلاحات لا بد لها أيا كان البلد الذى تنظم فيه أن تنبع من ارادة كل شعب وأن تسير فى اطار احترام هويته الخاصة. في المجال الاقتصادى والاجتماعى انطلقت المملكة أيضا فى سياسة تكييف المؤسسات السعودية مع محيطها وطموحكم هو أن تؤمن هذه المبادرات لمواطنيكم ولا سيما جيل الشباب كل ما يتطلعون اليه بشكل مشروع التربية والتدريب والعمل والازدهار ضمن هذا المنظور فان المؤسسات الفرنسية وشركاتنا الكبيرة منها والصغيرة مستعدة للمساهمة فى مجهود التحديث هذا بقدراتها ومهاراتها وطاقات الابداع لديها.

ان ارادة أمتينا فى التقارب ضمن اطار احترام ثقافتينا ارادة قوية ثابتة تلك هى ذهنية حوار الحضارات الذى يتمسك به كل من بلدينا ان شراكتنا القائمة على تطلع شعبينا للسلام والاستقرار وكذلك لتنمية اقتصاديتنا ومجتمعينا شراكة واعدة وعلى هذا الاساس نستقبلكم اليوم بفرح كبير وبوافر الامل 0 اسمحوا لى يا صاحب السمو الملكي بأن أحييكم وأحيى البعثة التى تصطحبكم مع الاعراب عن تمنياتى بسعادتكم الشخصية ونجاحكم وسعادة الملك فهد بن عبدالعزيز وجميع قيادتى المملكة وسعادة الشعب السعودى وعن تمنياتى أيضا فى أن تتوطد الصداقة العميقة التى تربط بلدينا.

الأمير عبد الله يتلقى اتصالا من عاهل الأردن

واس - باريس

تلقى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني اتصالا هاتفيا أمس، من أخيه جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، جرى خلاله بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية إلى جانب العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

شيراك يقيم حفل عشاء لسمو ولي العهد والوفد المرافق له (واس)